الخشـــــــوع وأهميتـــــه في حياتنا اليوميـــــــة

د. بســـــــمة خيري المشـــــري ــ كلية التربية – جامعة الزاوية

المُقدّمـــــــــــــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد – صلى اله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إنّ الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه تعالى في حياته الدنيا كثيرة، منها أعمال القلوب والجوارح، فللقلب أعمال وبها يتقرب العبد المسلم لربه كالتوكل عليه، والإنابة إليه، والمحبة، وإخلاص الدين له، والصدق، والتوبة، والاخبات، والمراقبة، والخوف منه-جل وعلا-، والرجاء، والخشوع بين يديه، وهو موضوع بحثي هذا، ومنها أعمال الجوارح من الصلاة والجهاد والإحسان وغيرها.

وعمل القلب هو الأساس، وعمل الجوارح ماهي إلا آثار لعمل القلب، فدون عمل القلب تكون الجوارح والبدن كالجسد الميت بلا روح، ولا نفع لها؛ لأن المقصود الأصلي هو صلاح القلب وسلامته، فهو كالرأس للجسد.

ومن أعمال القلوب الخشوع والتذلل لله - تبارك وتعالى- ، وهو من أهم العبادات الواجبة على المسلم في حياته الدنيا، بحيث يسيطر هذا الخشـــوع على حياة المسلم ، فيكون بحالة خضوع وتذلل وانكسار دائم لله- تعالى- ، والخشـــوع يعد من أصعب العبادات ويحتاج إلى تركيز من قبل الشخص، ولا يأتي إلا من خلال أقصى حالات التأمل، والتفكر المتعمق، فكيف يخشع الإنسان لله رب العالمين؟.

والخشوع ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى تدرّب وتمرّن، حتى يدخل الإنسان تدريجيا بحالة الخشوع الدائمة، والتي ستسيطر عليه سائر يومه، وسائر حياته، ويأتي ذلك من خلال التأمّل، وهو أهم حالة من الحالات التي يستطيع الشخص من خلالها أن يصل إلى حالة الخشوع التي يرتجيها، بحيث يسعى الشخص دائما لوجوده وحده في بعض الأحيان، حتى يجلس مع نفسه، ويتأمل قدرة الله عزو جل في خلقه وفي هذا الكون، ويتأمل نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والتي أنعم عليه بها، وجعله من أحسن مخلوقات الأرض، وليقتد الإنسان بالحالة التي كان يعيشها رسولنا الكريم-عليه الصلاة والسلام-

فهي عبارة عن حالة من الخشوع، حيث كان –عليه الصلاة والسلام- يذهب إلى غار حراء ويتأمل في الكون، ويتفكر في خالقه الذي أبدع كل شيء خلقه.

إن للخشوع في حياتنا اليومية آثارا كثيرة ينبغي للمؤمن معرفتها والاطلاع عليها لتكون محفزة له على الخشوع في حياته؛ ليكون ذلك سببا لسعادته في الدنيا والآخرة.

والخشوع الحق يطلق عليه الإمام ابن القيم (خشوع الإيمان) ويعرفه بأنه: خشوع القلب لله بالتعظيم والإجلال والوقار والمهابة والحياء، فينكسر القلب لله كسرة ممتلئة من الوجل والخجل والحب والحياء، وشهود نعم الله، وجناياته هو فيخشع القلب لا محالة فيتبعه خشـــــوع الجـــــوارح، ومما يدل على أهمية الخشوع كونه السبب الأهم لقبول الصلاة التي هي أعظم أركان الدّين بعد الشهادتين ، وفي السنن عـــن النبي – صلى اله عليه وسلم - أنه قال: " **إِنَّ الرَّجُـــلَ لِيُصَلِّي الصَّلَاةَ لَهُ نِصْفُهَا، ثُلُثُهَا، رُبُعُهَا، خُمُسَهَا، سُدْسُهَا، سُبُعُهَا، ثَمَنِهَا: تُسْعُهَا: عُشْـــــرُهَا** "، الخشوع من أهم أعمال القلوب التي ينبغي للمسلم الاهتمام والعناية بها لمن أراد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، خاصة وأن هذه العبادة من أول العبادات التي ترفع عن هذه الأمة، فهذا حذيفة يقول: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ورب مصل لا خير فيه، ويوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعا.

ومن أهم أسباب اختيار الموضوع:

1- لما يعانيه كثير من الناس من قلة الخشوع في حياتهم عامة وفي صلاتهم خاصة.

2- لأهمية الخشوع فأهله هم أهل الفـــلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

3- لتصحيح الفكرة السائدة في أن الخشوع يكون في الصلاة فقط.

أهداف البحث:

1- توضيح بعض الأسباب التي تعيدنا إلى الصلاة الحقيقية التي توثق صلتنا بربنا عز وجل وهي صلاة القلب والجوارح.

2- بيان أن الخشوع دليل وعلامة على صلاح العبد واستقامته.

3- إبـــراز أن الخشـــوع من أهم أسباب تكفير الذنوب وتكثير الأجر ومضاعفته، ومن أسباب النجاة من العقوبة والعذاب الأليم.

إشكالية البحث:

إخلاص النية لله - تعالى - في كل أعمالنا هو السبب الأول للخشوع، والخشوع من أهم أعمال القلوب التي ينبغي للمسلم الاهتمام بها لمن أراد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة،

خاصة وأن هذه العبادة من أول العبادات التي ترفع عن هذه الأمـــــة. وينبثق من هذه الإشكالية ما يلي:

هل الخشوع يكون في الصلاة فقط؟ ومتى يحصل المؤمن على الخشوع؟ ، وما أهمية الخشوع في الحياة اليومية؟ وما هي أهم الثمرات السلوكية من الخشوع؟

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو التالي: المطلب الأول: مفهوم الخشوع ، المطلب الثاني: أنواع الخشوع والطريق إليه ، المطلب الثالث: أهمية الخشوع في حياتنا اليومية ، الخاتمة: ودونت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

المطلب الأول ـ مفهوم الخشـــــــــوع:

الخشوع لغة : قال ابن منظور في لسان العرب: " خشع يخشع خشوعا واختشع وتخشع رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته، وقوم خشع : متخشعون، وخشع بصره: انكسر، ولا يقال: اختشع، قال ذو الرمة: تجلى السرى عن كل خرق كأنه صفيحة سيف، طرفه غير خاشع واختشع إذا طأطأ صدره وتواضع، وقيل: الخشـــوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن وهو الإقرار بالاستخذاء، والخشوع في البدن والصوت والبصر كقوله – تعالى - : (**خَاشِـــعَةً أَبْصَـــارُهُمْ**) [سورة القلم43] ، (**وَخَشَعَتِ الْأَصْـــوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**) [سورة طه 108] ، أي : سكنت، وكل ساكن خاضع خاشع..."[1] ، وقال صاحب القاموس: الخشوع : الخضوع، كالاختشاع، والفعل كمنع أو قريب من الخضوع، أو هـــو في البدن، والخشوع في الصوت والبصر، والسكون والتذلل، وفي الكوكب: دنوه من الغروب، والخاشع: المكان المغبر لا منزل به، والمكان لا يهتدى له، والمستكين، والراكع[2] ، وفي تفسير القرطبي: الخاشعون جمع خاشع وهو المتواضع، والخشوع هيئة في النفس يظهر منها في الجوارح سكون وتواضع وقال قتادة: " الخشوع في القلب، وهو الخوف وغض البصر في الصلاة"[3] ، وقال الطبري: " الذين هم في صلاتهم متذللون لله بإدامة ما ألزمهم من فرضه وعبادته وإذا تذلل لله فيها العبد رؤية ذلة خضوعه في سكون أطرافه وشغله بفرضه وتركه ما أمر بتركه فيها " [4] ، وعـــرّفه ابن تيمية الخشوع فقال: " والخشوع يتضمن معنيين أحدهما : التواضع والذل ، والثاني: السكون والطمأنينة، وذلك مستلزم للين القلب المنافي للقسوة، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله وطمأنينته أيضا، ولهذا كان الخشوع في الصلاة يتضمن هذا التواضع والسكون[5].

الخشـــــوع اصطلاحا : الخشـــوع في اللغة يـــــدور على معنى واحد، وهو التطامن[6]، ولذلك جميع استعلامات هذه الكلمة، نجد أن بعضهم يعبرون عنه بقولهم : الخاشع، المستكين، والراكع[7]، وبعضهم يقول "المتضـــــــرع"[8] ، وبعضهم يقول "المختشع": هو الذي طأطأ رأسه، و"تواضع" وبعضهم يقول كلاما يقارب هذا، وهو يدور في لغة العرب على ما ذكرت، والتخشع هو: تكلف الخشوع ، فالتخشع لله - عزو جل- هو: الإخبات، والتذلل له - جلّ جلاله - ، وأما معنى الخشوع في الاصطلاح فعبارات العلماء فيه متقاربة[9]، فمن قائل هو قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل. وقيل الخشوع الانقياد للحق وهذا من موجبات الخشوع، فمن علامته: أن العبد إذا خولف ورد عليه بالحق، استقبل ذلك بالقبول والانقياد[10] ، ومن قائل: هو تذلل القلوب لعلام الغيوب[11] ، قال الجرجاني: "الخشوع... في اصطلاح أهل الحقيقة ...الانقياد للحق، وقيل هو الخوف الدائم في القلب، قيل من علامات الخشوع: أن العبد إذا غضب أو خولف أو رد عليه استقبل ذلك بالقبول"[12] ، وابن القيم-رحمه الله- يقول: إن الخشوع معنى يلتئم من التعظيم والمحبة، والذل، والانكسار[13] ، وقال – أيضا - : "وأجمع العارفون على أن الخشـــوع محله القلب، وثمرته على الجوارح، وهي تظهره"[14] ، والحافظ ابن حجر- رحمه الله - ينقل عن بعضهم تعريف الخشوع بأنه : تارة يكون من فعل القلب كالخشية، وتارة من فعل البدن كالسكون-سكون الأعضاء والجوارح-، وقد قيل: لابد من اعتبار الأمرين حتى يكون ذلك من قبيل الخشوع المعتبر[15] ، وقال ابن رجب: "وأصل الخشوع: هو لين القلب ورقته، وسكونه، وخضوعه، وانكساره ، وحرقته، فإذا خشع القلب تبعه خشوع جميع الجوارح، والأعضاء؛ لأنها تابعة له[16]، كما قال النبي – صلى اله عليه وسلم - : **"...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَـــدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"**[17] ، وقيل الخشوع: الخضوع، والتواضع[18] ، وقال السعدي: "الخوف، والخشية، والخضوع، والاخبات، والوجل: معانيها متقاربة، فالخوف يمنع العبد من محارم الله، وتشاركه الخشية في ذلك، وتزيد أن خوفه مقرون بمعرفة الله، وأما الخضوع، والاخبات، والوجل، فإنها تنشأ عن الخوف، والخشية، فيخضع العبد لله، ويخبت إلى ربه منيبا إليه بقلبه، ويحدث له الوجل، وأما الخشوع فهو حضور القلب وقت تلبسه بطاعة الله، وسكون ظاهره وباطنه، فهذا خشوع خاص، وأما الخشوع الدائم الذي هو وصف خواص المؤمنين، فينشأ من كمال معرفة العبد بربه، ومراقبته، فيستولي ذلك على القلب كما تستولي المحبة"[19].

وأنسب تعريف هو: الخشوع لين القلب، وخضوعه، ورقته، وسكونه، وحضوره وقت تلبسه بطاعة الله، فتتبعه جميع الجوارح والأعضاء ظاهرا وباطنا؛ لأنها تابعة للقلب، وهو أميرها، وهي جنوده.

وذكر الخشوع في كتاب الله وتكـــرر في معان متعددة منها الذل، وسكون الجوارح، والخوف، والتواضع، والجمود واليبس.

فالمعنى الأول : وهو مجيء الخشوع بمعنى الذل، كما قال - تعالى - : " **وَخَشَعَتِ الْأَصْـــوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا** " [طه : 108] ، أي : ذلت، ويقول - تعالى - : " **لَـــوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُـــرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا** " [الحشـر : 21] ، أي : ذليلا، وقال: " **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** " [الغاشية : 2.] وأما الخشوع بمعنى سكون الجوارح ، فكما قال- تعالى - : " **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِـــعُونَ** " [المؤمنون 2.] قال الحســـن : " كان خشوعهم في قلوبهم، فغضوا بذلك أبصارهم ، وخفضوا لذلك الجناح"[20] ، وجاء عن ابن عمر: " إذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم، وعلموا أن الله يقبل عليهم فلا يلتفتون يمينا وشمالا" [21] ، وجاء عن سعيد بن جبير-رحمه الله-أنه قال: " يعني متواضعين، لا يعرف من عن يمينه، ولا من عن شماله، ولا يلتفت من الخشوع لله[22]) ، هذا معنى من قام لله خاشعا : " **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِـــعُونَ** " فهو ساكن الجوارح ، منكسر القلب لا يرفع بصره ، ولا ينظر عن يمينه، ولا عن شماله، وقد ذكر شيخ الإسلام في عدد من كتبه هذه المعاني ، وذكر غيرها ، وقال - في معنى- : " **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** " ، ومنـــه خشـــوع البصر، وخفضه ، وسكونه ، يعنـــي : أنه مضاد لتقليبه في الجهات ، كقوله – تعالى - : " **فَتَـــوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِـــرٌ** " [القمر 6-8] ،" **خُشَّعًا أَبْصَارُهُـــمْ** " ، أي : أنها ساكنة ذليلة ، ثم ذكـــر الآيـــة الأخـــرى ، وهي قوله – تعالى - : " **يَـوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِـــرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ** " [المعارج43-44] ، وفي القـــراءة الأخـــرى : خاشعا أبصارهم يقول: وفي هاتين الآيتين وصف أجسادهم بالحركة السريعة، حيث لم يصف بالخشوع إلا أبصارهم ، بخلاف آية الصلاة وهـــي : " **الَّذِينَ هُمْ فِـــي صَلَاتِهِمْ خَاشِـــعُونَ** " فإنه وصف بالخشوع جملة المصلين- يعني البصر والبدن- وصفهم بكليتهم أنهم حققوا الخشـــوع فقال : " **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِـــعُونَ** "[23]، ومما يدخل في معنى الســـكون قولـــه -

تعالى - : "**وَقُـــومُوا لِلَّـــــهِ قَانِتِـــــينَ** " [البقرة : 238] حيث قال مجاهد : أي : الركـــــون، والخشوع، وغض البصر، وخفض الصوت، والرهبة لله" [24] ، ومن معاني الخشـــــوع في القرآن ، الخوف كما قال قتـــــادة: " الخشوع في القلب هو الخوف ، وغض البصر في الصلاة"[25] كما قال الله : (**وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) [الأنبياء 90] ، قال الحســـن : هو الخوف الدائـــــم في القلب[26] ، وقال – تعالى - : " **وَتَرَاهُـــمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِـــينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِـــيٍّ** " [الشورى 45] ، وقال الله – تعالى- : " **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** " [الحديد 16] . والمعنى الرابع في القرآن هو التواضع ، ومن ذلك قوله – تعالى - : " **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** " [البقرة 45] ، وقال – تعالى - :(**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ**)[آل عمران 199] ، وقال:(**وَيَخِـــــرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْـــكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**) [الإسراء 109]

وقال: (**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**) [الأحزاب : 35] ، وكذا قولـــه : (**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**) [الفتح: 92] ، قال مجاهد: هو الخشوع والتواضع[27] ، والمعنى الخامس: هو اليبس، والجمود كما في قوله – تعالى- : (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً**) [فصلت: 39]، يعني : هامـــدة يابسة لا نبات فيها.

وأما في سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم - فقد جاء في عدد من الأحاديث.

منها: ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم - يقول: " **مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَـــلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُـــوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْـــرَ كُلَّهُ**" [28] ، وحديث أبي هريرة – رضي الله عنه - عند النسائي بإسناد صحيح قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه و سلم - يقـــول: " **مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْخَاشِعِ الرَّاكِعِ السَّاجِدِ** "[29] فهذا يدل على منزلة من حقق الخشوع.

ثانيا ــ أنواع الخشوع والطريق إليه:

الخشـــــوع ليس له نوع واحد، وإن كان في صورته الظاهرة يخرج المرء مع غيره فيه بهيئة متحدة ، إلا أن ذلك يفترق في حقيقة الأمـــر بسبب ما يقوم في القلب من الحقائق والدواعي، فهناك خشوع حقيقي، وهذا هو القسم الأول، وخشوع مزيف، وهو خشوع النفاق، وهو خشوع الظاهر دون مواطأة الباطن، فالباطن الذي هو محل للخشوع أصلا قد صار فارغا من هذا الخشوع، فظهر ذلك مرتسما على وجه صاحبه، وظاهرا على جوارحه، ولكن قلبه قد فرغ منه، فهذا لا فائدة فيه، وهو خشوع النفاق.

ومتى تكلف الإنسان تعاطي الخشوع في جوارحه، وأطرافه مع فراغ قلبه منه فإن ذلك يكون من قبيل خشوع النفاق إلا في حالة واحدة: وهي أن يكون العبد يفعل ذلك من أجل الوصول إلى الخشوع، كصاحب المجاهدة الذي حدثتكم عنه، بشرط أن لا يظهر ذلك أمام الناس بحيث يكون الإنسان بعيدا عن نظر الناس لا يلتفت إليهم بقلبه، ولا يحصر مجامعهم بهذا الفعل الذي يتصنع فيه الخشوع، فهو يتظاهر، أو يتصنع، أو يحاول أن يبكي، وأن يخشع، وإن لم يكن قلبه خاشعا من أجل أن يحصل الخشوع، فهذا لا يكون مذموما.

وأما المذموم فأن يكون ذلك على سبيل النظر إلى الخلق، وتصنع الخشوع من أجل تحصيل محمدتهم، وقد كان جماعة من السلف يستعيذون من هذا النوع، وهو خشوع النفاق، وكان بعضهم يقول: "استعيذوا بالله من خشوع النفاق " فقيل له: وما خشوع النفاق؟ فقال: "أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشـــــع"[30]، وكان الفضيل بن عياض- رحمه الله- وهو من كبار الخاشعين-يقول: " كان يكره أن يري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه"[31]، يعني : أن يظهر في ظاهره أعظم مما قام في باطنه، وقد ذكر أن عمر بن الخطاب رأى رجلا طأطأ رقبته في الصلاة، فقال: " يا صاحب الرقبة، ارفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب إنما الخشوع في القلوب"[32]، وقد رأى بعضهم رجلا خاشع المنكبين، والبدن فقال: يا فلان، الخشـــــوع ها هنا-وأشار إلى صدره-لا ها هنا-وأشار إلى منكبيه"[33] ، وذكر أن عائشة رأت أناسا يمشون، ويتماوتون في مشيتهم ، فسألت عن هـــــؤلاء، فقيل لها: نساك- أي : أن هـــؤلاء عباد- فقالت: "كان عمر بن الخطاب إذا مشى أســـــرع ، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع ، وإذا أطعم أشبع ، وكان هو الناسك حقا"[34].

ومن أراد أن يحصل على الخشوع في قلبه أن يستحضر نظر الله - تعالى - إليه في حركاته، وسكناته في صلاته، وفي قراءته، وفي قيامه، وقعوده، فالخشوع لا يختص

بالصلاة، وإنما هو عبادة قلبية يظهر أثـــرها على الجوارح في كل أحوال العبد، فهذا سبب أساسي في تحصيل الخشوع، استحضار نظر الرب إليه، وكلما كان العبد أكثر استحضارا لهذا المعنى كلما زاد الخشوع في قلبه، وإنما يفارق الخشوع قلبك إذا حصلت الغفلة عن استشعار نظر الله ومراقبته ، ومما يكسب الخشوع - أيضا - هو ترقب آفات النفس ، والعمل، ورؤية فضل كل ذي فضل، وارجع إلى نفسك، وانظر إلى عيوبها، فإن ذلك يورثك انكسارا، وأما في الخلق فلا تنظر إلى عيوبهم ، بل انظر إلى محاسنهم، فيورثك ذلك شعورا بأنك أقل من هـــؤلاء جميعا، وأنك المقصر المذنب، تحتاج إلى عفو ربك، ومسامحته ، وإلى التشمير بالتقرب منه، وطاعته ، وكذلك معرفة الرب معرفة صحيحة تورث التعظيم ، وذلك أن العبد كلما كان بالله أعرف كلما كان له أخوف، وكلما كان أكثر تعظيما لله ولهذا قال الله - تعالى - : (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**) [فاطـــر : 28] فإذا عرف العبد صفات الكمال التي اتصف الله بها، واستشعرها فإنه ينكسر، ويخضع، ويتواضع، ويخشى قلبه أمام الله ، ومما نحتاج إليه في الصلاة لنستحضر الخشـــوع فيها وهو: أن تضع في قلبك إذا قمت إلى الصلاة، وتهيأت لها أنها الصلاة الأخيرة ، صل صلاة مودع فقد لا تصلي بعدها، فإذا قيل للعبد : هذه هي الصلاة الأخيرة، كيف يصلي؟ لا شك أنه يفرغ قلبه من كل شاغل من شواغل الدنيا، ويحضر قلبه في هذه الصلاة، خطب عدي بن أرطأة على منبر المدائن، فجعل يعظ الناس حتى بكى، وأبكى، فقال: " كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه: يا بني أوصيك لا تصل صلاة إلا وظننت أنك لا تصل بعدها حتى تموت"[35].

وكذلك أن تستشعر وتستحضر أنك على الصراط فوق جهنم وكأنك تشاهد الجنة، والناس أمام عينيك، وكأنك قمت بين يدي الله - عز وجل - في موقف الحساب ، وكان بعض السلف إذا سمعوا الآذان تغيرت ألوانهم، وفاضت عيونهم ، كانوا يرون أنه يذكرهم بالنداء يوم العرض الأكبر، لقد كانوا يستشعرون هذه المعاني في كل شيء حولهم ، إذا سمعوا المؤذن يؤذن فاضت أعينهم ؛ لأنه يذكرهم بالنّداء في ذلك الموقف الرهيب، وهذا رجل من العلماء كان يخشع في صلاته فسئل عن ذلك كيف يحصل لك هذا الخشوع العظيم؟ فقال: " أقوم إلى صلاتي، وأجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، أظنها آخر صلاتي"[36].

ومما يحصل به الخشوع في الصلاة - أيضا - هو أن تفرغ قلبك لها، وأن تؤثرها على ما سواها مع مجانبة الصوارف، والشواغل التي تؤثر في القلب، وقد ذكر هذا المعنى الحافظ ابن كثير في تفسيره حيث قال: "والخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغ قلبه

لها، واشتغل بها عما عداها، وآثرها على غيرها، وحينئذ تكون راحة لها، وقرة عين، كما قال النبي – صلى اله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه أحمد، والنسائي عن أنس عن الرسول – صلى اله عليه وسلم - قال: " **حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَـــــــاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّـــــــلَاةِ** "[37][38].

ومما يورث الخشوع- أيضا - هو تدبر القـــرآن، يقول ابن جرير الطبري- رحمه الله- : "إني لأعجب ممن قرأ القرآن، ولم يعلم تأويله، كيف يلتذ بقراءته؟"[39] وجرب هذا في نفسك، اقرأ تفسير بعض الآيات، ثم اسمعها في الصلاة كيف تجد الفرق؟ فمعرفة معاني القرآن طريق للتدبر، والتدبر طريق للفهم، والاتعاظ، والاعتبار، والخشوع ؛ لذلك كان السلف يقرأ الواحد منهم آية واحدة، ويقوم يرددها إلى الفجر يبكي، هذا مالك بن دينار كان يقرأ قول الله: (لو **أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**) [الحشـــر: 21] ثم يقول : " أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه "[40]، وكان الحسن يقول : "يا ابن آدم، إذا وسوس لك الشيطان في خطيئة، أو حدثت بها نفسك فاذكر عند ذلك ما حملك الله في كتابه مما لو حملته الجبال الرواسي لخشعت ، وتصدعت، أما سمعته يقول: (**لو أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**)[41].

المطلب الثالث ـ أهمية الخشـــوع في الحياة اليومية:

إن القرآن هو الوسيلة المثلى لممارسة الخشوع لله تعالى، وهنا ينبغي أن نصحح الفكرة السائدة في أن الخشوع يكون في الصلاة فقط أو في قراءة القـــرآن، والصواب أن الخشوع هو منهج يعيشه المؤمن كل لحظة كما كان أنبياء الله يفعلون، وإذا تأملنا حياة الأنبياء عليهم السلام نلاحظ أنها مليئة بالخشوع، بل كانوا في حالة خشوع دائم، وهذا ما أعانهم على التحمل والصبر على الأذى والاستهزاء وكان هذا الخشوع سببا في استجابة دعائهم ولذلك قال - تعالى - عنهم : (**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) [الأنبياء 90] ، وتأملوا قوله- تعالى- : (**وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) فهي توحي بأن هؤلاء الأنبياء الكرام كانوا في حالة خشوع دائم، ولذلك لابد أن نقتدي بهم في حياتنا.

والمؤمن الحقيقي يكون في حالة خشوع في صلاته، وعندما يتعرض لفتنة أو يكون على وشك أن ينظر إلى ما حرم الله، يتذكر أن الله يراه ولا يرضى عن ذلك، فيبتعد عن هذه المعصية ابتغاء وجه الله تعالى، ويحس وقتها بنوع من لذة وحلاوة الإيمان ، وكذلك المؤمن عندما يتعرض للمرض أو إلى ظروف صعبة، أول شيء يقوم به هو

الدعاء واللجوء إلى الله تعالى، ويدرك أن الله تعالى هو الذي ينفع ويضر وهو الذي بيده الخير هو الذي يشفي وهو الذي يرزق هو الذي بيده مفاتيح الخير كلها، هذا هو الخشوع الحقيقي ، فالخشوع هو نتيجة العمل الصالح والدعاء والمسارعة في الخيرات، فإذا أردت أن يرزقك الله نعمة الخشوع وأن تكون مستجاب الدعوة كما استجاب الله لأنبيائه وهم في أصعب الظروف.

فعليك أن تبحث عن الخيرات وتسارع فيها، لا تنتظر حتى يأتي إليك من يحتاج المال لتعطيه، بل اذهب أنت وسارع للإنفاق، وأن تتذكر هذه الآية وتضعها أمام عينيك كل يوم، وفي كل موقف، (**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**)، ومن هنا نعلم لماذا ألهم الله نبيه وحبيبه محمد – صلى اله عليه وسلم - قبل البعثة الشريفة أن يذهب إلى غار حراء ويخلو بنفسه؛ ليتأمل في خلق هذا الكون ويتفكر في عظمة الخالق؛ ولأن هذه المرحلة ضرورية جدا لتعطيه القدرة على الصبر والتحمل ليحمل أعباء أعظم رسالة على وجه الأرض.

وندرك أيضا لماذا كانت عبادة الحج تطهر الإنسان فيرجع كيوم ولدته أمه نقيا، لأن عبادة الحج قائمة أساسا على التأمل والخشوع والتفكر في خلق الله وبخاصة الوقوف بعرفة وهو الركن الأساسي لعبادة الحج؛ لأن رحلة الحج هي فترة للنقاهة والعلاج بالنسبة للمؤمن إذا عرف كيف يستثمر كل لحظة في طاعة الله – تعالى-.

يقول – تعالى - : (**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**) هذه آية عظيمة تخاطب كل مؤمن لتذكره بأهمية الخشوع لله – تعالى- .

وقد يظن المؤمن أن الله أمرنا بالخشوع فقط لنتقرب إليه، ولكن الدراسات العلمية أظهرت شيئا جديدًا حول ما يسميه العلماء (التأمل)، ولكن هذا التأمل هو مجرد أن يجلس المرء ويحدق في جبل أو شمعة أو شجرة دون حركة ودون تفكير، ووجدوا أن هذا التأمل ذو فائدة كبيرة في معالجة الأمراض وتقوية الذاكرة وزيادة الإبداع والصبر وغير ذلك ؛ ولكن القرآن لم يقتصر على التأمل المجرد، بل قرنه بالتفكر والتدبر وأخذ العبرة والتركيز على الهدف وسماه (الخشـــــوع)، وكان الخشوع من أهم العبادات وأصعبها؛ لأنه يحتاج لتركيز كبير، وهكذا فإن كلمة الخشوع تدل على أقصى درجات التأمل مع التفكير العميق، وهذا الخشوع ليس مجرد عبادة، بل له فوائد مادية في علاج الأمراض، واكتساب قدرات هائلة ومتجددة ، ويؤكد القرآن على الدور الكبير للخشوع في المحافظة على الصلاة؛ لأنّ كثيرًا من المسلمين لا يلتزمون بالصّلاة على الرغـــم من محاولاتهم

المتكررة إلا أنهم يفشلون في المحافظة عليها؛ لأنهم فقدوا الخشوع ، ولذلك يقول - تعالى - : **(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)**، وهكذا يتبين الدور الكبير للخشوع في الصلاة؛ ولذلك ربط القرآن بين الصلاة والخشوع، والعجيب أن القرآن في هذه الآية ربط بين الصبر والخشوع، وقد وجد العلماء بالفعل أن التأمل يزيد قدرة الإنسان على التحمل والصبر ومواجهة الظروف الصعبة ، وهناك بعض العلماء الأمريكيين أجروا تجارب على أناس يصلون (على طريقتهم طبعا) فوجـــــدوا أن الصلاة لها أثر كبير على علاج اضطرابات القلب ، وعلى استقرار عمل الدماغ ، ولذلك نجد أن القرآن جمع لنا كلا الشفاءين "الصّـــــلاة والخشـــوع " فقال – تعالى - : **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)**.

والصـــــلاة هي أقرب حالة يكون العبد فيها بين يدي ربه - عز وجل- ، والخشـــوع فيها ركن من أركانها، لذلك فإن من أهم الأسباب التي تساعد الشخص على الخشوع هي الصلاة ، فمتى ما استحضر الإنسان حالة وقوفه بين يدي ربه، فقد يساعده ذلك على الخشوع، وكذلك قراءة القرآن الكريم، فعندما يقوم الشخص بقراءة القرآن الكريم ويرتله ترتيلا ، ثم يتدبر معانيه، ويفهم آياته وسوره، وهذا لابد من أن يدخله في حالة الخشوع التي يبحث عنها، فمجرد استشعاره بأن الله عز وجل يخاطبه من خلال هذا القرآن فإن ذلك سيضفي على الحالة التي يعيشها مع قراءة القرآن حالة رائعة من الخشوع، والتذلل لله رب العالمين، وكذلك الصوم والحج، فجميع هذه الأركان ستقود الإنسان إلى حالة الخشوع، خاصة أنه يقوم بها لأداء واجبه المفروض عليه لله- تعالى- .

وكذلك الأذكار كالتسبيح والتهليل والتكبير الدائمة والتي يلهج الإنسان بها دائما في جميع أوقات يومه، ستنمي لديه مسألة الخشوع، وتزيد منها يوما بعد يوم، خاصة أنه دائم الذكر لله- تعالى- ، فهو بحالة فرح دائمة بذكره لله – تعالى- ، ويحاول استغلال أي : وقت يسمح له بذكر الله – تعالى- ، ولا يفوته، فحتى وإن كان بسيارته أو بعمله وسمح له الأمر بذلك، وإن سار إلى المسجد، فمتى ما سمح له الظرف الذي هو فيه عليه أن يداوم على ذكر الله تعالى، الذي سيعكس عليه حالة الخشوع التي يبحث عنها.

ومن أهم ثمرات الخشـــــــوع:

1- إن الخشـــــوع يطرد الشيطان ؛ لأن الشيطان لا يجتمع مع الخشـــــوع إطلاقا، فالخواطر، والوساوس تشغل القلب، والخشـــــوع حضور القلب بكليته، وصاحب القلب

الخاشع لا يجد الشيطان طريقا في وساوسه، وخواطره إلى قلبه، ولذلك قال من قال من أهل العلم: "من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان"[42].

2- الرفعة وعلو المنزلة: " ومن تخشع لله تواضعا-كما قال ابن مسعود-رفعه الله يوم القيامة"[43].

3- إن الخشوع يبعث الحياة في العمل، فيؤتي ثمرته المرجوة وغايته المقصودة، وكذلك يجعل العبادة محببة للنفس، خفيفة غير ثقيلة.

4- تحصيل المطلوب، وبلوغ المرام، يقول – تعالى - : **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** [المؤمنون : 1- 2] فذكر ذلك في أول صفاتهم ، والفلاح الذي قد حكم الله به بطريقة محققة بالتعبير بقد: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)** هو تحصيل المطلوب.

5- المســـــارعة إلى الإذعان للحق والدعوة إليه، وبذل غاية الوسع في التعليم والدعوة والتربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

6- إن الخشوع يورث صاحبه أخلاقا محمودة، وذلك أن الخشوع أصل من أصول الأخلاق، وأساس من أسسها، كما قال ابن القيم-رحمه الله-: " فالكبر، والمهابة، والدناءة أصل الأخلاق المذمومة، والكبر يقابل الخشوع، والخشوع يقابله الصلف، والتعالي، والجفاء، والرعونة، والدناءة، وأما الخشوع فهو عكس ذلك، فهو أصل الأخلاق الفاضلة، كالصبر، والشجاعة، والعدل، والمروءة، والعفة، والسيادة، والجود، والحلم، والعفو، والصفح، والاشتمال، والإيثار، وعزة النفس عن الدناءة، والتواضع، والقناعة، والصدق، والأخلاق، والمكافأة على الإحسان بمثله، أو أفضل، والتغافل عن زلات الناس، وترك الانشغال بما لا يعنيه، وسلامة القلب من تلك الأخلاق المذمومة، ونحو ذلك، فكلها ناشئة من الخشوع، وعلو الهمة، والله سبحانه أخبر عن الأرض بأنها تكون خاشعة، ثم ينزل عليها الماء، فتهتز، وتربو، وتأخذ زينتها، وبهجتها، فكذلك المخلوق منها إذا أصاب حظه من التوفيق"- إلى أن قال: " فمن علت همته، وخشعت نفسه اتصف بكل خلق جميل، ومن دنت همته، وطغت نفسه اتصف بكل خلق رذيل"[44].

7- إن الخشوع يرد العبد إلى حكم العبودية، والكبر يرفعه عن هذا المقام، ولذلك كان الكبر لا يتناسب إطلاقا مع عبودية القلب، ومع عبودية العبد، فالكبر كمال لله عز وجل، أما المخلوق فكماله في الخشوع، والتواضع، والإخبات.

8- توحيد المشاعر والاتجاهات والمقاصد نحو الله تعالى لا شريك له، فيتوجه العمل والنشاط والعبادة نحو غاية واحدة، فيحصل من ذلك: إحياء الأمة وقوتها وانتصارها،

بصلاة الخاشعين، ودعائهم وإخلاصهم، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها[45].

الخاتمـــــــــــة :

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها عند كتابتي ما يلي :

1- إن الخشوع أصل من أصـــــــول الأخلاق المحمودة، التي ينبغي على المسلم مراعاتها، وأعمال القلوب سواء الواجب منها أو المستحب هي عبودية القلب فيجب الاهتمام بها، فمن عطلها فقد عطل عبودية القلب وإن قام بعبودية الجوارح، فلا بد أن يكون ملك الأعضاء وهو القلب قائما بعبوديته لله سبحانه هو ورعيته.

2- إن الخشوع هو تذلل القلب وخوفه من الحق تبارك وتعالى، وإذا حصل التذلل والخوف للقلب خشعت الجوارح فهي تبع للقلب.

3- ينقسم الخشوع إلى قسمين: خشوع حقيقي، وخشوع مزيف، وهو خشوع النفاق، وهو خشوع الظاهر دون مواطأة الباطن.

4- إن الخشوع هو نتيجة العمل الصالح والدعاء والمسارعة في الخيرات، فإذا أردت أن يرزقك الله نعمة الخشوع وأن تكون مستجاب الدعوة كما استجاب الله لأنبيائه وهم في أصعب الظروف.

الهوامـــــــــش :

(1) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت630، باب الخاء والشين، 316.
(2) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت817هـ، باب العين، فصل الخاء، 921.
(3) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية_ القاهرة. 374/1.
(4) تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م، 323/21.
(5) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م، 28/7.
(6) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبوالحسين، تح عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، 1399هـ-1979م، 6ج، 182/2.
(7) غريب القرآن، لابن قتيبة، 101.
(8) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصفهاني(ت 502هـ) تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولى-1412هـ، 283.
(9) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(تح: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ-1996م، 516/1-517.
(10) المرجع السابق 521/1.
(11) المرجع نفسه 521/1.
(12) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م، فصل الشين، 132.
(13) مدارج السالكين 518/1.
(14) المرجع السابق 521/1.
(15) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ن المطبعة السلفية-القاهرة، ط 1، 225/2.
(16) الخشوع في الصلاة، ابن رجب الحنبلي ت795هـ، دار الفضيلة القاهرة، 6.
(17) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دار ابن كثير-دمشق-بيروت،1423-2002،ط1، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم 52،
(18) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، ن: دار النفائس، ط2، 1408ه-1988م، 173.
(19) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، دار عالم الكتب، 1424هـ، وزارة الشؤون الإسلامية-المملكة العربية السعودية، 361-362.
(20) تفسير الطبري، 17/8.

(21) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، ن 1432هـ-2011م، 84/6.
(22) تفسير ابن رجب الحنبلي، 18/2.
(23) القواعد النورانية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، تح: أحمد بن محمد الخليل، ن دار ابن الجوزي، 1422هـ، ط1، 77.
(24) تفسير البغوي، معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، ن دار طيبة، 1409هـ -1989م، 408/5.
(25) تفسير القرطبي 374/1.
(26) الدر المنثور في التفسير بالمأثور 670/5.
(27) تفسير القرطبي 341/3.
(28) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، دار طيبة، 1427هـ-2006م، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم 228.
(29) سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ن مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب، ط2، 1406هـ-1986م، كتاب الجهاد، باب مثل المجاهد في سبيل الله برقم 3127، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم 5850.
(30) مجموع الفتاوى 368/7، الزهد لأحمد بن حنبل، تح: محمد عبد السلام شاهين، ن دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م، ط1، 117.
(31) مدارج السالكين 517/1.
(32) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ن دار المعرفة-بيروت، 296/3.
(33) مدارج السالكين 517/1.
(34) مدارج السالكين 517/1.
(35) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الفكر، 1415هـ-1995م، 61/40.
(36) ينظر إحياء علوم الدين 151/1.
(37) سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، رقم 3940، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم 3124.
(38) ينظر تفسير ابن كثير 461/5.
(39) تفسير الطبري (جامع البيان) 10/1.
(40) تفسير ابن رجب الحنبلي 16/2.
(41) المصدر السابق 16/2.
(42) مدارج السالكين 517/1.
(43) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد، 467، رقم 216.
(44) ينظر الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1393هـ-1973م، 143-144.
(45) الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تفسير سورة المؤمنون.